

شعر

هي الأنثى

محمود عبد الصمد زكريا

هي الأنثى

شعر

محمود عبد الصمد زكريا

فهرس

مدخل

هما صوتان مائيان؛

يلتقيان في طقسٍ جنوني

وينفتحان في حلمٍ بدائي

ويندمجان في بيضةْ

ومجهولان مرتجفان

في جسدين يستبقان

نحو غواية الرؤيا

فكيف يفسر الماءان عاطفةً

بقاع القلب كالقداس

أو كطفولة المعني؟!!

....

هي الأنثى

هي الأنثى
وأول لفظةٍ في الكون
يبنيها ضمير الحب للمحسوس
ينطقها لسان الشعر للمجهول
مبذولٌ لحضرتها غناء البر والبحر
ورعشةُ ثلجةٍ في الجمر
رعشةُ جمرةٍ في الثلج
من منا يذوق حلال حامضها
سيشتعل..
فتنثره مواعيداً
يهندس كل فاصلةٍ؛ بموهبةٍ
ويشعلها..
رعونتها انفجار الإثم
كل خليةٍ تنمو بلا حبٍ؛ولا حلمٍ؛ تحطمنا
وتترك في خمائلنا فضاءاتٍ بلا معني
هي الجدوى؛ بلا جدوى
هي الأنثى
كلام العطر
نجوى الضوء
غاباتٌ؛ وأوديةٌ
وألسنةٌ من اللهب
أنا وتدُ بخيمتها
وقنديلٌ بغيمتها
علي مهلٍ تشد دمي
وتزجرني علي مهلٍ

وتأمرني: عنيفاً خض علي مهلٍ

وتغويني إلي قفصٍ؛ وتبسني

علي مهلٍ

هي الأنثى

كقطرة دهشةٍ خرساء

تفاجئنا؛ وتهرب في تخوم حواسنا السبع

وتشعل نار غامضها

عذوبتها؛ ملوحتها؛ وحامضها

فنركض في مباهجها

وفي حاناتها المكتظةِ الآهات

تمنحنا غرائبها

هي الأنثى

لها في لهجة المرآة تاريخٌ؛ وأحجيةٌ

وقافيتان تنفتحان مثل سحابة التنور

في الأعصاب؛

تنسكبان كالترياق في روحي

علي مهلٍ

هي الأنثى

كآخر لفظةٍ في الكون؛ ألفظها

فتسمعني غناء الماءِ

هل يبقي بهذا الأدهم البشري

غير غرابة الأنثى؟!!